الاصطلاحات الفلسفية

- ٦ -

إنَّ و (برهان الإنّ)

إنَّ بالكسر والتشديد حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، نحو إنَّ الله على كل شيء قدير ، وهي تفيد القوة في الوجود . وتجيء للجواب بمعنى نعم كقوله :

ويَقُلْنَ شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنّه

فإنَّ بمعنى نعم والهاء للوقف .

وقد أطلق الفلاسفة لفظ إنَّ على توكيد الوجود ، فقال ابن سينا : « تكون الصفة الأولى لواجب الوجود أنه إنَّ وموجود » ، وقوله إنَّ لا يفيد مجرد الوجود بل يفيد تحقق الوجود وتوكيد الوجود (انظر كلمة إنيّه) .

ولفظ إنَّ بهذا المعنى مقتبس من قول آرسطو : « يجب أن يكون (إنَّ) الشيء أو وجوده معروفاً لدينا » (آرسطو ، علم ما بعد الطبيعة — Metaph. z 17, 1041 a 15)

وفي اللغة اليونانية ألفاظ شبيهة بلفظ (إنَّ) مثل (أن) ومعناها الوجود أو الموجود ، و (أون) ومعناها الكائن ، و (إبن) ومعناها كان أو وجد .

وبرهان الإنّ هو البرهان الذي يفيد أن الشيء موجود دون أن يبين سبب وجوده . قال ابن سينا : « وأما برهان الإنّ فهو الذي انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق فيعتقد أن القول لم يجب التصديق به ولا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعطيك أن الأمر في نفسه لم هو كذلك » (النجاة ، ص ١٠٤) ، فهو إذن يفيد انية النسبة في الخارج دون لميتها كقولنا هذا محموم ، وكل محموم متعفن الأخلاط ، فهذا متعفن الاخلاط ، فالحمى وإن كانت علة لثبوت تعفن الأخلاط في الذهن ، إلا أنها ليست علة له في الخارج ، بل الأمر بالعكس (شرح القطب على الشمسية ص ١٢٨) . وأما برهان اللم فهو الذي (يعطي السبب في التصديق بالحكم ، ويعطي السبب في وجود الحكم ، فهو مطلقاً معطٍ للسبب » (ابن سينا ، الإشارات ، ص ٨٤) .

والفرق بين برهان اللم وبرهان الإن ان الأول يعطي اللمية في التصديق والوجود ، والثاني يعطي اللمية في التصديق ولا يعطيها في الوجود . فبرهان الان يدل على انية الحكم في نفسه دون لميته في نفسه .

وإن كان الحد الأوسط في برهان الإنّ معلولاً لنسبة حدي النتيجة لا علة لها سمي دليلاً ، مثال ذلك قولك : ان كان كسوف قمري فالأرض متوسطة بين الشمس والقمر ، لكن الكسوف القمري موجود ، فاذن الأرض متوسطة ، فقد بين التوسط هنا بالكسوف الذي هو معلول التوسط في حين أن الأمر في برهان لم يكون بالعكس ، فيتبين فيه الكسوف ببيان توسط الأرض .

وقد أشار ابن سينا في القصيدة المزدوجة الى برهان الإنّ فقال :

فبعضه برهان إنّ انما ... يفيد ان الشيء موجود وما
يفيد للوجود منه سببا ... بل ربما كان له مسببا
كقولنا قد ستر الشمس الأرض ... عن قمر قد جاز في السير العرض
لأنه منكسف فهذا ... أفاد إنا لم يفد لماذا
ليس الكسوف علة للستر ... بل هو معلول له في البدر
فان يكن أوضطه معلولا ... فانهم يدعونه دليلا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأنا

في اللاتينية Ego

في الفرنسية Moi , Je

في الانكليزية I. Self

أنا ضمير المتكلم ، والألف الأخيرة فيه إنما هي لبيان الحركة في الوقف ، فان مضيت عليها سقطت ، كقولك أنَ فعلت . وقد روي عن (قطرب) أنه قال في أنَ خمس لغات : أنَ فعلت ، وأنا فعلت ، وآنَ فعلت ، وأنْ فعلت ، وأنَهْ فعلت . حكى ذلك عنه (ابن جني) ، قال : وفيه ضعف كما ترى . قال (ابن جني) يجوز الهاء في أنَهْ بدلاً من الألف في أنا ، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ، ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها كالتي في كتابيَه وحسابيَه . وقد يوصل بـ (أنَ) تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة اليه ، تقول : أنتَ وأنتِ وأنتم وأنتن ، فأنت إذن ضمير المخاطب ، الاسم (أن) والتاء علامة المخاطب . وقد قيل : أعرف المعارف أنا وأوسطها أنت وأدناها هو .

والمراد بـ (أنا) عند فلاسفة العرب الإشارة الى النفس المدركة . قال ابن سينا : « المراد بالنفس ما يشير اليه كل أحد بقوله أنا » (رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها ص ١٨٣ ، القاهرة ١٩٥٢) ، وقال أيضاً : « فاذن الانسان الذي يشير الى نفسه بـ (أنا) مغاير لجملة أجزاء البدن ، فهو شيء وراء البدن » (المصدر السابق ص ١٨٤) .

ولكن ابن سينا يشير الى المعنى نفسه بكلمة (أنت) فيقول : هل المدرك منك « ما يدركه بصرك من اهابك ، لا ، فانك ان انسلخت عنه وتبدل عليك كنت أنت أنت » (الإشارات ، ص ١٩٩ — ١٢) . وهذا قريب من قولهم هو هو . والرازي الذي شرح هذا الكلام استعمل كلمة (انا) بدلاً من أنت ، فقال :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« المشار اليه بقولي أنا ليس بجسم » (لباب الإشارات ص ٧١) ، وقال : « النفس لا معنى لها إلا المشار اليه بقولي أنا » (لباب الإشارات ص ٧٢) ، وقال : « إني قد أكون مدركاً للمشار اليه بقولي أنا حال ما أكون غافلاً عن جميع أعضائي الظاهرة والباطنة ، فإني حال ما أكون مهتم القلب بهم أقول أنا أفعل كذا ، وأنا أبصر ، وأنا أسمع ... فالمفهوم من أنا حاضر لي في ذلك الوقت مع أني في ذلك الوقت أكون غافلاً عن جميع أعضائي » (لباب الإشارات ص ٧٢) .

ولكلمة أنا في الفلسفة الحديثة عدة معان : (Lalande, vocabulaire)

١) المعنى النفسي والأخلاقي : تشير كلمة أنا في الفلسفة التجريبية الى الشعور الفردي الواقعي ، فهي إذن تطلق على موجود ننسب اليه جميع الأحوال الشعورية ؛ كقول (كوندياك) عند الكلام على التمثال : أن الأنا هي شعوره (أي شعور التمثال) بما هو وبما كان ، فليس الأنا إذن سوى جملة إحساسات يشعر بها التمثال أو يتذكرها .

وتشير كلمة (أنا) أيضاً الى ما يهتم به الفرد من أفعال معتادة ينسبها الى نفسه فيقول : أنا فعلت ، وأنا أبصرت ، وهذا المعنى قريب من المعنى الذي أشار اليه الرازي في لباب الإشارات (ص ٧٢) .

٢) المعنى الوجودي : تدل كلمة أنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء أكانت هذه الأعراض موجودة معاً أو متعاقبة ، فهو إذن مفارق للاحساسات والعواطف والأفكار ، لا يتبدل بتبدلها ولا يتغير بتغيرها . قال (رويه كولارد) : « إن لذاتنا وآلامنا ومخاوفنا وجميع إحساساتنا تجري أمام الشعور كما تجري مياه النهر أمام عيني المشاهد الواقف على الشاطئ » (Fragments publiés par Jouffroy 4e vol. de Reid, p. 423) ، فالانا إذن جوهر قائم بنفسه ، وهو صورة لا في موضوع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣) المعنى المنطقي : تدل كلمة (أنا) على المدرك من حيث ان وحدته وهويته هما شرطان ضروريان لازمان عن تركيب المختلف الذي في الحدس ، وارتباط التصورات التي في الذهن . (راجع : Kant, Krit. der reinen Vernunft, Déduc. transcend. § 16 B, 132) والأنا بهذا المعنى هو الانا المثالي .

والأنا واللاأنا متقابلان ، فالأنا يشير الى النفس ، واللاأنا الى العالم الخارجي .

تلك هي معاني الأنا في الفلسفة الحديثة . ونحن نرى أن الأنا المدرك لا يفارق أحواله إلا إذا جرد تجريداً عقلياً . ومن الخطأ القول ان للأنا المجرد عن أحواله وجوداً ، بل الموجود إنما هو جملة من الأحوال النفسية تقوم وحدتها من حيث هي جملة على تداخل أحوالها ، وتقوم هويتها على بقاء ماضيها في حاضرها ، ولا يشترط في الأنا المدرك أن تكون وحدته كوحدة الجوهر الجسماني ولا أن تكون هويته كهويته ، بل الوحدة والهوية اللتان نصفه بهما لا يمنعان الكثرة والتغير ، ونحن لا نتصور مدركاً لا يدرك ونفساً لا تشعر ولا تتغير .

الأنانية

في الفرنسية Egoïsme (وأصله اللاتيني Ego)

في الانكليزية Egotism, Egoism, Selfishness

الأنانية هي الاثرة والادعاء ، أو هي إضافة الأشياء كلها الى النفس ، قال التهانوي في الكشاف : « الأنانية عبارة عن الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقولك نفسي وروحي ويدي . وهذا كله شرك خفي ، وفي التحفة المرسلة : الأنانية عبارة عن أن تكون حقيقتك وباطنك غير الحق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونفي الأنانية هو عين معنى (لا إله) ، ثم إثبات الحق سبحانه في باطنك ثانياً عين معنى (إلا الله) » .

والأنانية في (علم ما بعد الطبيعة) هي إثبات وجود الأنا وإنكار وجود الأشياء الأخرى كلها . يقول أصحاب هذا المذهب : إننا لا نعرف العالم الخارجي إلا بواسطة التبدلات التي تحدثها الحواس فينا ، فالمدرك لا يعرف إلا نفسه وتبدلات نفسه ، أما الأشياء الأخرى فلا سبيل الى معرفتها ، وإذن لا يوجد هنالك إلا موجود واحد وهو أنا لا غير ، أما العالم الخارجي فهو جملة مؤلفة من تصوراتي الحاضرة الممكنة ، ويسمى هذا المذهب في تاريخ الفلسفة بمذهب وحدة الذات « Solipsisme » وهو من اللاتينية : « Solus » ومعناه الوحيد و « ipse » ومعناه أنا نفسي) . ونحن نفضل استعمال هذا اللفظ بدلاً من الأنانية للدلالة على هذا المذهب دفعاً للالتباس (راجع المذهب الخيالي) .

والأنانية في (علم النفس) هي حب الذات ، والمراد بحب الذات هنا النزوع الطبيعي الذي يحمل الإنسان على الدفاع عن نفسه وحفظ بقائه وتنمية كيانه . والميول الأنانية الناشئة عن هذا النزوع مقابلة للميول الغيرية (Inclinations altruistes) ، ويطلق عليها أيضاً اسم الميول الشخصية أو الميول الفردية (Inclinations personnelles ou individuelles) .

والأنانية في (الأخلاق) هي حب الذات الشديد الذي يمنع صاحبه من حب شيء آخر غير نفسه . فالدنيا إنما هي نفسي ، وإذا هلكت نفسي فلا عاش أحد . بل المتصف بهذه الأنانية يعلق مصالح الناس على مصلحته الخاصة وينظر الى جميع الأشياء من زاوية نفسه .

والأنانية في فلسفة الأخلاق (Ethique) هي القول أن المنفعة الفردية مبدأ جميع المعاني الأخلاقية ، وغاية سلوك الإنسان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانتباه

في اللاتينية Attentio

في الفرنسية Attention

في الانكليزية Attention

الانتباه مصدر انتبه ، تقول انتبه الرجل من نومه استيقظ كما في قوله : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، وانتبه الرجل شرف ، وانتبه للأمر فطن له .

والانتباه والحلم متقابلان كاليقظة والمنام والشهود والغيبة . قال أبو حيان التوحيدي : « والروية والبديهة تجريان من الإنسان مجرى منامه ويقظته وحله وانتباهه وغيبته وشهوده » (المقابسات ص ٢٣٩) . وقال الجرجاني في التعريفات : « الانتباه زجر الحق للعبد بالقاآت مزعجة منشطة إياه من عقال الغرة على طريق العناية به » ، والغرة هي الغفلة . ففي الانتباه بهذا المعنى زجر والقاآت مزعجة ومنشطة ، ولولا ذلك لما استيقظت النفس من غفلتها ، ولما فطنت لما يراد لها من خير .

ويطلق الانتباه في الفلسفة الحديثة على تجمع فاعلية الذهن أو الشعور حول الشيء تجمعاً عفوياً أو إرادياً . فالشيء الذي لا يشغل قبل الانتباه إلا قسماً من ساحة الشعور يصبح بعد الانتباه مجمع قوى النفس ومركز فاعلية الذهن .

لقد زعم (كوندياك) أن الانتباه للشيء ينشأ عن شدة الاحساس به . فالانتباه عنده إحساس مانع (Sensation exclusive) أي إحساس شديد يستولي على النفس ويمنعها من الالتفات الى غيره . ولكن (مين دوبيران) صحح ذلك ، فقال : كلما كانت أسباب إحساساتنا وانفعالاتنا أشد كان تأثرنا بها أقوى ، ولكننا كلما كنا أشد استغراقاً في تغيراتنا النفسية كنا أقل امتلاكاً لنفوسنا ، وأقل معرفة بذواتنا . فالانتباه إذن ليس انفعالاً شديداً ، وإنما هو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعلية ذهنية متوجهة الى الشيء . وفي هذه الفاعلية الذهنية جهد إرادي ، وهو صورة أولى للإرادة تتفرع منها جميع الصور الأخرى . والانتباه كما قال (مين دوبيران) لا يزيد شدة الإحساس ، بل يزيد وضوح الإدراك ، إلا ان تأثير الانتباه الإرادي في الحاسة المدركة يجعلها أكثر استعداداً للتأثر والقبول كما في حالة الإصغاء ، فان عضلات السمع توجه أعضاء الاذن الوسطى (أو أعضاء الاذن الخارجية في الحيوان) والرأس والجسد توجيهاً موافقاً لإدراك الصوت بحيث يكون تأثيره في حاسة السمع أقوى ، وتكون حاسة السمع موجهة لإدراك ذلك الصوت دون غيره ، ان وظيفة الانتباه الأساسية هي التمييز ، لذلك أنكر بعض علماء النفس قدرة الانتباه على زيادة شدة الإحساس ، فقالوا انه لا يجعل اليد والعين أقوى إحساساً ، بل يجعل العقل أقوى وأدق إدراكاً .

وفرقوا بين الانتباه العفوي والانتباه الإرادي ، فقالوا إن الانتباه العفوي (Attention Spontanée) هو الانتباه الناشئ عن تيقظ الذهن لشيء خارجي أثار اهتمامه الحاضر المباشر ، كانتباه الهرة للفارة ، أو انتباه الإنسان لأمر أخذ بمجامع قلبه . قال ريبو : الانتباه العفوي ينشأ دائماً عن أسباب انفعالية ، وهذه الأسباب الانفعالية تنحل كلها الى النزعات ، وهي (أي النزعات) حركات أو توقف في الحركات ، شعورية كانت أو لا شعورية . فالانتباه العفوي يرجع إذن الى غريزة حفظ البقاء ، وهو اصطفاء نفسي عفوي ينشأ عن أسباب خارجية كشدة الاحساس وجدته ، وعن أسباب داخلية كالمزاج والميل والثقافة والمشاغل الحاضرة وقابلية الانفعال وغيرها ، أما الانتباه الإرادي (Attention Volontaire) فهو انتباه الإنسان لشيء لا يميل اليه بفطرته ، ولا يهتم به اهتماماً طبيعياً مباشراً وقد سمي إرادياً لاشتماله على جهد إرادي كانتباه التلميذ لبحث صعب عمل يعتقد أنه نافع له . وقد تقلب العادة هذا الانتباه الإرادي الى انتباه عفوي ، ويسمى عند ذلك بالانتباه المشتق (Attention dérivée) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا توجه الانتباه الى شيء خارجي كان حسياً (Attention Sensorielle) أو حركياً (Attention motrice) . فالانتباه الحسي هو تجمع فاعلية الذهن حول شيء خارجي معين كانتباه عالم الحيوان لحشرة من الحشرات . والانتباه الحركي هو تنظيم الحركات تنظيماً مطابقاً للشيء الخارجي كانتباه العامل لعمله وترتيبه الحركات اللازمة لانجاز الفعل وفقاً لما تقتضيه شرائطه المختلفة .

وإذا توجه الانتباه الى الأحوال النفسية الداخلية سمي بالانتباه الداخلي كما في حالات التفكير أو التأمل أو الاستبطان (Introspection) .

ويرى بعض العلماء أن الانتباه هو الجهد العضلي لا غير ، لأن الانتباه الحسي لا يبلغ غايته إلا بعضلات الحس التابعة للإرادة ، وان الانتباه العقلي مصحوب بحركات عضلية كالبدلات التي نشاهدها في التنفس ، ودوران الدم ، وأوضاع الجسد وغيرها . وإذا قيل ان الانتباه لا ينحل الى هذه الحركات كما في الرؤية غير المباشرة ، إذ يتجه الانتباه الى الشيء الجانبي دون أن يكون مصحوباً بحركة العين ، قلنا إن توقف العين عن الحركة في مثل هذه الحالة يتطلب جهداً عضلياً . والجهد الإرادي نفسه لا يبلغ غايته إلا بالحركة أو بالتوقف عن الحركة .

ومهما يكن من أمر فان الانتباه الإرادي لا يتم إلا بفاعلية ذهنية مركبة تجمع حالات الشعور حول الشيء المدرك فتجعله أكثر وضوحاً ، وهو في الحياة العقلية كالهوى في الحياة الانفعالية ، فكما أن الهوى يأخذ بمجامع القلب فيوجه الميول كلها الى شيء واحد ، كذلك الانتباه يجمع فاعلية الشعور في نقطة واحدة . فهو إذن فعل تركيبي تشترك فيه جميع حالات النفس من ذاكرة وتخيل واستدلال لتوضيح الظاهرة الجديدة وربطها بالتجارب الماضية والادراكات السابقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتقاد

في اللاتينية Criticus

في الفرنسية Critique

في الانكليزية Critique, Criticism,

الانتقاد في اللغة من باب الافتعال يقال نقدت الدراهم وانتقدتها أى أخرجت الزيف منها ، ونقده الدراهم أعطاه إياها ، ونقده الثمن أعطاه إياه نقداً معجلاً ، وانتقد الدراهم قبضها نقداً ، ونقد الطائر الفخ أو الحب ضرب فيه بمنقاره ، وانتقدت الأرضة الجذع أكلته فتركته أجوف ، ونقد الرجل الشيء أو الى الشيء بنظره اختلس النظر نحوه أو أدام النظر فيه باختلاس حتى لا يفطن اليه ، ونقد الكلام وانتقده أظهر عيوبه ومحاسنه ، وانتقد الشعر على قائله أظهر عيوبه .

والانتقاد عند المحدثين هو التعليل ، والمنتقد هو الحديث الذي فيه علة ، والمراد بالعلة هنا العلة بالمعنى اللغوي . فمن المنتقد ما تختلف فيه الرواية بالزيادة والنقص من رجال الاسناد ، ومنه ما تختلف الرواية فيه بتغير بعض الاسناد ، ومنه ما تفرد بعض الرواة فيه دون من هو أكثر عدداً أو ضبطاً ممن لم يذكرها ، ومنه ما تفرد به بعضهم ممن ضعف منهم ، ومنه ما حكم فيه بالوهم على بعض الرواة ، ومنه ما اختلف فيه بتغير بعض ألفاظ المتن (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

وللانتقاد عند الفلاسفة عدة معان :

١) الانتقاد بالمعنى العام هو النظر في قيمة الشيء ، فانتقاد المعرفة هو النظر في قيمة المعرفة ، هل هي ممكنة ، وما هي شروط إمكانها وحدوده . وانتقاد العقل المحض هو النظر في قيمة العقل من حيث هو ميزان توزن به الأمور النظرية ، وانتقاد العقل العملي هو النظر في قيمة العقل من حيث هو ميزان توزن به

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفعال الانسان ، فالغاية من انتقاد العقل المحض هي الوصول الى الحقيقة ، والغاية من انتقاد العقل العملي هي معرفة ما يجب أن يكون عليه الإنسان في أخلاقه . وإذا كان المنتقَد أثراً فنياً كان معنى الانتقاد النظر في قيمة هذا الأثر الفني من حيث هو جميل كما في علم الجمال (Esthétique) ، واذا كان المنتقَد حقيقة عقلية كان الانتقاد عبارة عن النظر في المعاني من حيث هي موضوعة للتأليف الذي تصير به موصلة الى تحصيل شيء في أذهاننا كما في علم المنطق . والفكر الانتقادي (Esprit critique) هو الفكر الذي لا يقبل أي قول دون أن يمحصه وينظر في قيمته . فاذا نظر في مضمون القول كان انتقاده داخلياً (Critique interne) ، واذا نظر في أصله ومنشأه كان انتقاده خارجياً (Critique externe) ، ومن هذا القبيل أيضاً قولهم الانتقاد التاريخي (Critique historique) ، والانتقاد اللفظي ، والانتقاد أو النقد الادبي ، والمسرحي ، والموسيقي الخ ..

أما الانتقاد أو النقد التاريخي فهو دراسة منهجية لمنابع التاريخ لإظهار ما تشتمل عليه من حقائق . ومنابع التاريخ هي الآثار والوثائق فمنها ما وضع لاحتياج الناس اليه في حياتهم كالقصور والمعابد ، والأوسمة ، والنقود ، والألبسة ، والسجلات الرسمية ، والوثائق السياسية ، والحسابات ، والآلات والأدوات ، والمعاهدات ، والرسائل وغيرها ، ومنها ما وضع لإخبار الأجيال الآتية بما فعلته الأجيال الغابرة كالروايات والملاحم والقصص والأساطير ، والتصاوير ، والكتابات والنقوش ، والتماثيل وأقواس النصر ، وشجرات الأنساب والتراجم ، والكتب والمذكرات ، وغيرها . والغاية من النقد التاريخي إبراز ما في هذه الوثائق من أصالة وصدق وضبط ولا يتأتى للمؤرخ هذا التمحيص إلا إذا كان واسع الثقافة محيطاً بالعلوم المساعدة كاللغات ، وعلم الخطوط ، وعلم الوثائق السياسية ، وعلم الاختام والشارات ، وعلم النميّات ، وعلم الجغرافية ، وعلم الآثار ، وعلم الاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس والفلسفة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما الانتقاد اللفظي (Critique verbale) فهو دراسة النصوص دراسة علمية ، والغاية من هذه الدراسة تحري النص وإعادته الى حالته الأصلية . فاذا كان النص مكتوباً بخط المؤلف وجب نشره بحروفه وأغلاطه ، وإذا كان منقولاً عن نسخة المؤلف المفقودة وجب التدقيق فيه وإصلاحه ، وذلك بالتعرف الى المؤلف وعصره ومصادره وشيوخه ، وأقرانه وتلاميذه ، وذوقه ، وذوق معاصريه . واذا كان للنص عدة نسخ وجب على المؤرخ أن يقابل هذه النسخ بعضها ببعض . وان يبين قيمة كل نسخة بالنسبة الى أختها ، وأن ينبذ منها ما يعتمد على النسخ السابقة . الخ .

٢) الانتقاد بالمعنى الخاص هو إظهار عيوب الشيء دون محاسنه ، وهو انتقاد سلبي وعكسه الانتقاد الإيجابي .

٣ — ويطلق لفظ الانتقاد عند بعض الفلاسفة القدماء على أحد أقسام المنطق ، أي على القسم الباحث في الحكم اوالقضية ولكن الفلاسفة المحدثين أبطلوا اليوم هذا الاستعمال .

الانتقادية

في الفرنسية Criticisme

في الانكليزية Criticism

وهي مشتقة من (Critique) و (Criticus)

الانتقادية في الفلسفة الحديثة هي مذهب (كانت) ، وخلاصة هذا المذهب ان لمفاهيم العقل المحض ومبادئه استعمالاً مشروعاً ، وهو أن يفكر الانسان في الأشياء تفكيراً موافقاً لمقولات العقل وصوره ، ولها أيضاً استعمال غير مشروع ، وهو أن يقلب العقل هذه المفاهيم الى حقائق موضوعية موجودة في الأعيان ، وليس للنتائج التي يؤدي اليها هذا الاستعمال غير المشروع ما يسوغها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل العقل الذي يميل بفطرته إلى إثبات هذا الوجود العيني للمفاهيم لا يستطيع أن يصل الى ذلك إلا بمخالفة شروط المنطق . وربما كان في وسع العقل العملي أن يجيء بحل للمسائل التي يعجز العقل النظري عن حلها ، فهو يتيح لنا تفضيل بعض الاعتقادات على بعض ، ويدفعنا الى قبول حلول عملية لا يمكن إثباتها نظريا .

لقد بالغ فلاسفة الانتقادية الحديثة في النتائج التي يمكن استخراجها من هذه المبادئ فطلبوا من العقل العملي أن يقدم لنا أسباب الثقة بالعقل النظري ، وجعلوا الأخلاق أساس العلم واليقين . وذهبوا كأستاذهم كانت إلى أن العقل ينشئ المعرفة وفقا لصوره ومقولاته ، إلا أن هذه الصور والمقولات التي تنطبق على عالم التجربة لا تنطبق على عالم الشيء بذاته ، وممثل الانتقادية الحديثة (Néo-Criticisme) في القرن التاسع عشر هو الفيلسوف الفرنسي (رينوفيه) (Rénouvier) .

الإنسان

في اللاتينية	Homo
في الفرنسية	Homme
في الانكليزية	Man

الإنسان أصله انسيان ، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره (أنيسيان) وهو إما فعليان من الانس والألف فيه فاء الفاعل ، واما افعلان من النسيان . حتى لقد قيل انه سمي انسانا لأنه عهد اليه فنسي . والانسان للذكر والأنثى ويطلق على أفراد الجنس البشري . ومن عادات القرآن أنه اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد يذكر الانسان نحو كل إنسان ألزمناه ، وإذا كان مقام التعبير عن الجمع يذكر الناس نحو إن الله لذو فضل على الناس . وأكثر ما أتى القرآن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

باسم الانسان عند ذم وشر : قتل الإنسان ما أكفره ، وكان الإنسان عجولاً (راجع كليات أبي البقاء) . والنسبة الى الإنسان إنساني كالنفس الانسانية ، والعقل الانساني ، والصورة الانسانية ، والقوى الانسانية ، والأعمال الانسانية . الخ .

والفرق بين الانسان والرجل عند علماء الشريعة أن الانسان جنس والرجل نوع كالمرأة ، أما عند المناطقة فان الانسان نوع والحيوان جنس .

وسواء أكان الانسان نوعاً من الرئيسات (Primates) كما يقول علماء الحيوان أم كان ذا مرتبة خاصة تميزه عن سائر الأنواع الحيوانية ، فان بنيته قريبة من بنية الثدييات العالية ، ووظائفه العضوية شبيهة بوظائفها .

والصفات التي يتميز بها الانسان عن سائر الحيوانات هي انتصاب قامته ، وضخامة قحفه ، ووزن دماغه ، وقدرته على الكلام ، وبشرته العارية من الوبر ، ورأسه المملوء من الشعر وأنفه البارز فوق فمه ، وذقنه البارزة ، ويداه الممتدتان في استقامة ذراعيه ، ورجلاه العموديتان على ساقيه ، ونمو عضلات فخذيه وأوراكه الخ .

وللانسان من حيث هو كائن حي عدة وظائف كالتغذي ، والاحساس والحركة ، والتوليد . ووظائف التغذي هي التنفس ، ودوران الدم ، والهضم ، والتمثيل ، والافراز .

والانسان عند الفلاسفة هو الحيوان الناطق (تعريفات الجرجاني) ، الحيوان جنسه والناطق فصله . قال ابن سينا : « ليس الانسان إنساناً بأنه حيوان أو مائت أو أي شيء آخر ، بل بأنه مع حيوانيته ناطق » (النجاة ، ص ١١) . وقال أيضاً عند كلامه على المعاني التي تلتئم منها حقيقة الانسان : « مثال ذلك الانسان ، فانه يحتاج أن يكون جوهراً ، ويكون له امتداد في أبعاد تفرض فيه طولاً وعرضاً وعمقاً ، وان يكون مع ذلك ذا نفس ، وأن تكون نفسه نفساً يغتذي بها ، ويحس ويتحرك بالارادة ، ومع ذلك يكون بحيث يصلح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن يتفهم المعقولات ويتعلم صناعات ويعلمها .... فاذا التأم جميع هذا حصل من جملتها ذات واحدة هي ذات الانسان » (الشفاء ، المدخل الى المنطق ، ص ٢٩ ، طبعة القاهرة) . وقال الفارابي : « ان الانسان منقسم الى سر وعلن ، أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتساحه ، وقد وقف الحس على ظاهره ، ودل التشريح على باطنه ، وأما سره فقوى روحه » (رسالة فصوص الحكم ، ٣٠) .

ويرى الفلاسفة الإلهيون ان الانسان هو المعنى القائم بهذا البدن ، ولا مدخل للبدن في مسماه ، وليس المشار اليه بأنا هذا الهيكل المخصوص بل الانسانية المقومة لهذا الهيكل ، فالإنسان إذن شيء مغاير لجملة أجزاء البدن .

ولكن جمهور المتكلمين يرون أن الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة وعن هذا الهيكل المجسم المحسوس ، فاذا قال أنا أكلت وشربت ومرضت وخرجت ودخلت وأمثالها فانما يريد بذلك البدن ، وعبارة الأشعري ان الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الأبعاض والصور .

والحق ان الإنسان مؤلف من هذه الجملة الحسية المصورة ومن تلك الجملة النفسية من الحالات المتداخلة كالانفعال والاحساس والادراك والتعقل والارادة ، فهو إذن جسم وعقل . قال (باسكال) : ليس الانسان ملكاً ولا حيواناً ، ومن تعاسته انه اذا أراد أن يكون ملكاً صار حيواناً .

ويرى بعض الصوفية أن الانسان هو هذا الكون الجامع ، وان الانسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والامكان ، والمرآة الجامعة بين صفات القدم ، وصفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق والخلق . وبه وبمرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم كله علواً وسفلاً ، ولولاه لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي .

قال الجرجاني في تعريفاته : « الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية ، فمن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات ... فنسبة العقل الأول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الانساني الى البدن وقواه ، وان النفس الكلية قلب العالم الكبير ، كما ان النفس الناطقة قلب الانسان ، ولذلك يسمى العالم بالانسان الكبير » .

الإنسانية

في اللاتينية	Humanitas
في الفرنسية	Humanité
في الانكليزية	Humanity, mankind, humaneness

الانسانية تدل على ما اختص به الانسان من صفات ، وأكثر استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية إنما هو للمحامد نحو الجودة والكرم وغيرها .

والانسانية عند الفلاسفة القدماء هي المعنى الكلي المجرد الدال على ما تتقوم به ماهية الانسان والدليل على ذلك قول ابن سينا : « مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة ما وماهية ليس أنها موجودة في الأعيان أو موجودة في الأذهان مقوماً لها بل مضاف اليها ولو كان مقوماً لها لاستحال أن يتمثل معناها في النفس خالياً عما هو جزؤها المقوم» (الاشارات ص ٨) . والانسان عندهم لا يبلغ أعلى مراتب الانسانية إلا باستخراج ما في قوته الى الفعل حتى يصبح إنساناً كاملاً . قال صاحب الرسالة الجامعة : « ولذلك قال الحكيم إنه من كان للعلم ألزم وعليه أحرص وأدوم وفيه أرغب ، فهو الى كمال الانسانية أقرب » (الرسالة الجامعة ، الجزء الأول ، ص ٩٢) . وقال أبو حيان التوحيدي : « الانسانية أفق ، والانسان متحرك الى أفقه بالطبع ، ودائر على مركزه ، إلا أنه مسوق بطبيعته ، ملحوظ بأخلاق بهيمية . ومن رفع عصاه عن نفسه ، وألقى حبله ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسيّب هواه في مرعاه ، ولم يضبط نفسه عما تدعو اليه بطبعه ، وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الردية فقد خرج عن أفقه وصار الى أرذل من البهيمية لسوء ايثاره » (المقابسات ص ١٣٧ ، المقابسة ٣٧) .

وللانسانية في الفلسفة الحديثة ثلاثة معان :

١) الانسانية هي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس كالحياة والحيوانية والنطق وغيرها . وهذا المعنى شبيه بالمعنى القديم الذي نجده عند فلاسفة العرب .

٢ — الانسانية هي مجموع خصائص الجنس البشري المقومة لفصله النوعي التي تميزه عن غيره من الأنواع القريبة . مثال ذلك قول (أوغوست كومت) : « ان المثال الأسامي للتطور الانساني فرديا كان أو جماعيا يقوم في علم الاجتماع الوضعي على تغلب إنسانيتنا على حيوانيتنا » (Auguste Comte, Cours de philosophie Positive 59e leçon, ad finem, 4e édition, VI, 721) (راجع أيضاً لالاند Lalande, Vocabulaire, art. Humanité) .

٣) مجموع أفراد النوع الانساني من جهة أنهم يؤلفون موجوداً جماعياً ، قال (اوغوست كومت) : « إن الفلسفة العامة المستنتجة من الدراسات الوضعية تعد الانسان (أو الانسانية) أول الكائنات المعلومة » . وهو يقيد هذا اللفظ أحياناً فيطلقه على مجموع أفراد الجنس البشري الذين أسهموا في تنمية الصفات الانسانية إسهاماً فعلياً . وهذا المعنى الأخير هو المعنى المقصود من قوله : الانسانية هي الموجود الأعظم .

(يتبع) جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net